قسم المناهج وطرق التدريس

التباين الدلالي للقراءات العشر ودوره في تنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية.

(بحث مستل من رسالة ماجستير)

إعداد

شيماء شحاته صقر عبد الفضيل

أ.د. سمير عبد الوهاب أحمد
استاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المتفرغ كلية التربية – جامعة دمياط

أ.م.د. رضا أحمد حافظ الأدغم
استاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد كلية التربية – جامعة دمياط

د. أسماء الشحات
مدرس بقسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية – جامعة دمياط

١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٢م

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى تنمية بعض مهارات الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية باستخدام برنامج إثرائي قائم على التباين الدلالي للقراءات العشر،

ولتحقيق ما سبق استخدمت الدراسة المنهجين الوصفي، وشبه التجريبي، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج القائم على التباين الدلالي للقراءات العشر في تنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية، فقد تراوح حجم التأثير للمهارات ما بين (٠.٩٢٧ – ٠.٩٧١)، وبلغ التأثير الكلى للبرنامج المقترح (٠.٩٩٦)، وهى قيمة أكبر من (٠.١٤) التى حددها كوهين للحكم على التأثير الكبير، مما يدل على أن البرنامج المقترح القائم على التباين الدلالى للقراءات العشر والذى استخدمته الباحثة كان له تأثيراً كبيراً، وأدى إلى تنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المجموعة التجريبية.

وأوصت الدراسة: بضرورة الاستفادة من أدوات الدراسة الحالية وموادها في تدريس اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: القراءات العشر، التباين الدلالي، الفهم العميق.

Abstract:

The current study aims to develop some skills of deep understanding among students of Al-Azhar secondary institutes through using an enrichment program based on the semantic contrast of the ten recitations.

To achieve the above, the current study adopts both of the descriptive and quasi-experimental approaches. The results verify the effectiveness of the program based on the semantic contrast of the ten recitations in developing deep understanding skills among students of Al-Azhar secondary institutes. The effect size of the skills ranges between (0.927 - 0.971), and the total effect of the proposed program is (0.996), which is a value greater than (0.14) that Cohen set to judge the large effect. This indicates that the proposed program based on the semantic contrast of the ten recitations has a large effect, and leads to the development of the skills of deep understanding among the students in the experimental group.

The current study recommended: the necessity of taking advantage of the current study tools in teaching Arabic and employing the program proposed by the study in teaching.

Keywords: The Semantic Variation, The Ten Readings, Comprehension Skills.

مقدمة:

يشهد العالم الآن عصر انفجار المعرفة والانفتاح الثقافي والعالمي، ويواجه المتعلمون نوعيات معقدة من المشكلات التي تتسم بتعدد الجوانب والأبعاد، وتحتاج لعقل واع مستنير قادر على التفكير في مجريات الأمور، وعلى التصدي لتلك المشكلات بحلول عديدة جديدة، من هنا أدرك التربويون أن التعلم للحفظ والاستظهار لا ينتج عنه إلا اجتياز الاختبار، ولا يبقى شئ منه في الذاكرة، ولا علاقة له بالواقع الذي يعيشه المتعلم، فظهرت الحاجة إلى تعلم أعمق، وهو الذي يؤدي إلى فهم وإدراك وإلى ربط الخبرة بالواقع، وإلى بقاء أثر التعلم، وتنمية مهارات التفكير العليا.

كما أن أسلوب التعلم له أثر كبير على نوعية التعلم، فالتعلم السطحي يؤدي إلى فهم سطحي للمحتوى، حيث يقوم المتعلم بالتعامل مع المعلومات من حيث خصائصها المادية والشكلية وكذلك السياق الذي وردت فيه، بينما يؤدي الأسلوب العميق إلى فهم أعمق للمحتوى والمعلومات، حيث طرح التساؤلات والربط بين الخبرات السابقة والجديدة، وعمل استنتاجات والخروج باستدلالات جديدة، ومن هنا ربط العلماء والتربويون بين المستوى العميق لمعالجة المعلومات والقدرة على التفكير بمستوياته العليا الناقد والإبداعي والتأملي، وما إلى ذلك من مهارات التفكير العليا التي تساعد المتعلم على مواجهة تحديات هذا العصر. (إيمان إمام،٢٠٠٩،٥٨)

وبالرغم من تعدد الدراسات السابقة في تنمية مهارات الفهم العميق، فإن جميع الدراسات السابقة في الفهم العميق كانت في علوم أخرى غير اللغة العربية، ولم تتطرق الدراسات في اللغة العربية إلى تنمية الفهم العميق– في حدود علم الباحثة– إلا دراسة واحدة وهي دراسة ماهر عبد الباري (٢٠١٧)، وقد أثبتت الدراسات والبحوث السابقة فاعلية بعض الاستراتيجيات والمداخل والوسائل في تنمية مهارات الفهم العميق منها: خرائط التفكير، والتعلم الاستراتيجي، والدعائم التعليمية، والأنشطة

المتدرجة، واستراتيجية POEE (تنبأ- لاحظ- اشرح- استكشف) وغيرها من الطرق والاستراتيجيات.

وعلى الرغم من تعدد الاستراتيجيات والطرق والوسائل التي اهتمت بتنمية مهارات الفهم العميق، فإن الميدان -لا يزال- بحاجة إلى مزيد من البرامج والطرق والاسترتيجيات والوسائل التي يمكن أن تسهم في تنمية الفهم العميق، مثل برنامج التباين الدلالي للقراءات العشر.

ويعد مدخل القراءات العشر أحد المداخل المهمة في تعليم اللغة العربية وتنمية مهارات التفكير بأنواعه والفهم العميق، لأن القرآن الكريم مصدر الجيد من القول؛ فلقد جاء بأفصح الألفاظ وبأحسن نظوم التأليف متضمنًا أصح المعاني، ومتانة الربط بين الكلمات في أماكنها، ومناسبتها للسياق الذي وردت فيه؛ فصار معجزًا، والنص القرآني من جوانبه كافة (فهمًا، وتفسيرًا، وتأويلًا، واستنباطًا، وقراءات) ييسر على المتعلم ويقف به على مستويات راقية من الاستخدام اللغوي سواء على مستوى المفردات أم التراكيب والعلاقة بينهما، بما يكسبه القدرة على فهم مفردات وتراكيب اللغة وتذوقها.

والمتأمل في القرآن الكريم وقضاياه الخاصة يجدها بمثابة تحد لتنمية مهارات الفهم العميق إذا ما وجدت الطريقة المناسبة التي تتيح الفرصة لتنمية تلك المهارات، ومن هذه القضايا المهمة قضية التباين الدلالي للقراءات العشر، وما اشتملت عليه من اختلافات بالتقديم والتأخير واختلافات بالزيادة والنقصان، وبالإظهار والإدغام، واختلافات بالإفراد والتثنية والجمع.

وفي هذا الإطار يقدم التباين الدلالي للقراءات العشر أبعادًا تسهم في تنمية الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية، وذلك من خلال استقراء ألفاظ القرآن الكريم التي اختلفت قراءتها في القراءات العشر، ودراسة التباينات الدلالية لها.

ويمكن القول: إن الدراسات والبحوث التي عنيت بالتباين الدلالي للقراءات العشر في المناهج نادرة، والدراسات التي عثرت الباحثة عليها كانت دراسات لغوية، تعرف بالقراءات العشر، وتبين أهميتها، ونشأتها، وبعض التباينات بين القراءات.

ومن هنا تبدو أهمية بناء البرنامج القائم على التباين الدلالي للقراءات العشر؛ لتنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في ضعف طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية في مهارات الفهم العميق المناسبة لهم، وعلى ضوء ما سبق حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما مهارات الفهم العميق المناسبة لطلاب المعاهد الثانوية الأزهرية؟

٢- ما مستويات طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية في مهارات الفهم العميق المحددة؟

٣- ما البرنامج الإثرائي المقترح القائم على التباين الدلالي للقراءات العشر لتنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الأزهرية؟

٤- ما فاعلية البرنامج الإثرائي المقترح القائم على التباين الدلالي للقراءات العشر لتنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية؟

مصطلحات الدراسة:

(١) القراءات العشر:

القراءات لغة: القراءات جمع قراءة،وهي مصدر قرأ قراءة وقرآنا، بمعنى: تلاوة وهي في الأصل بمعنى الجمع والضم، يُقال: قرأت الماء في الحوض؛ أي جمعته، وسمي القرآن قرآناً؛ لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض (الفيروز آبادي ،١٤١٠، ٤٩) وهي أعلى مراتب علوم القرآن.

القراءات اصطلاحًا: ويقصد بها في هذا البحث: العلم بكيفية أداء كلمات "القرآن الكريم" من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف (محمد محيسن،١٩٩٧، ٩) والاختلاف هنا هو اختلاف تنوع وتغاير، وتيسير لقراءة القرآن وتوسعة في المعنى، وليس اختلاف تناقض وتضاد؛ فهو حق لا تضاد فيه ولا تدافع بين معاني الآيات.

(٢) التباين الدلالي للقراءات العشر:

تعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: المعاني الخفية والضمنية التي تحملها أوجه الاختلاف في القراءات العشر والتي قد تؤدي إلى توسيع أو تضييق أو نقل أو تطوير للدلالة بأنواعها الصرفية والنحوية والصوتية والمعجمية والاجتماعية.

(٣) تعريف الفهم العميق: وتعرفه الباحثة اجرائيًا:

قدرة الطالب على فهم وتفسير الآيات القرآنية بالقراءات العشر، وربط المعاني الجديدة بالمعاني السابقة، وتحليلها، واستنتاج الدلالات المختلفة لاختلاف المشتقات، والأوزان الصرفية للفعل، والاسم، والجذر اللغوي، والالتفات في القراءات العشر، والاستشهاد بأدلة نقلية وعقلية على صحة استنتاج تلك المعاني والدلالات.

حدود الدراسة:

١- **من حيث المكان:** طالبات معهد فتيات نور الإسلام النموذجي، دمياط الجديدة.

٢- **من حيث الموضوع:** اقتصرت الدراسة على نماذج من القرآن الكريم بالقراءات العشر، خاصة الآيات التي تحمل التباين الدلالي.

٣- **مهارات الفهم العميق:** اقتصرت الدراسة على بعض مهارات الفهم العميق التي حظيت باتفاق السادة المحكمين بنسبة تزيد عن ٩٠%.

٤- **من حيث الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي:٢٠٢١:٢٠٢٢.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية من خلال:

١. وصف مستويات طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية في مهارات الفهم العميق.
٢. تفسير أسباب تدني مستويات طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية في مهارات الفهم العميق.
٣. التنبؤ بتحسن مهارات الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية؛ نتيجة لاستخدام البرنامج القائم على التباين الدلالي للقراءات العشر .

أهمية الدراسة:

١. تزويد مخططي مناهج علوم القرآن الكريم بالأزهر الشريف ومؤلفي الكتب الدراسية بقائمة لمهارات الفهم العميق المناسبة لطلاب المعاهد الثانوية الأزهرية.
٢. تزويد القائمين على العملية التربوية والتعليمية ومخططي المناهج ببرنامج قائم على التباين الدلالي للقراءات العشر لتنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية .
٣. تشجيع الباحثين على البحث في تنمية مهارات الفهم العميق.
٤. تنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية.

منهجا الدراسة:

١. المنهج الوصفي: في جمع البيانات المتعلقة بمتغيري البحث، وتصنيفها، وتحليلها، وتفسيرها.

٢. المنهج التجريبي: التصميم شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة، اختبار قبلي بعدي؛ لاختبار فاعلية البرنامج القائم على التباين الدلالي للقراءات العشر لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

أدوات الدراسة ومواده:

١- استبانه لتحديد مهارات الفهم العميق المناسبة لطلاب المعاهد الثانوية الأزهرية.

٢- اختبار لمهارات الفهم العميق يطبق قبليًا وبعديًا على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

٣- برنامج قائم على التباين الدلالي للقراءات العشر.

فروض الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية اختبار صحة الفروض الآتية:

١- تقل مستويات طلاب المعاهد الأزهرية في مهارات الفهم العميق عن ٥٠ .%

٢- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الفهم العميق لصالح القياس البعدي.

٣- يحقق البرنامج المقترح القائم عى التباين الدلالي للقراءات العشر درجة كبيرة من التأثير في تنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الأزهرية .

إجراءات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة والتأكد من صحة فروضها تم اتباع الإجراءات التالية:

للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: ما مهارات الفهم العميق المناسبة لطلاب المعاهد الثانوية الأزهرية؟

إعداد قائمة بمهارات الفهم العميق الواجب تنميتها لطلاب المعاهد الأزهرية، من خلال الرجوع للمصادر التالية:

١. إجراء مسح للدراسات والبحوث والأدبيات الخاصة بمهارات الفهم العميق .

٢. إجراء مسح لمهارات الفهم العميق في كتب المناهج وطرق تدريس اللغة العربية.

٣. تعرف خصائص نمو الطلاب في المرحلة الثانوية.

٤. عرض القائمة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين والخبراء في مجال المناهج طرق تدريس اللغة العربية لتحكيمها، وتعديلها في ضوء آرائهم إلى صورتها النهائية.

٥. إعداد القائمة في صورتها النهائية بناء على آراء المحكمين وتوجيهاتهم.

وللإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على: **ما مستويات طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية في مهارات الفهم العميق المناسبة؟**

أ. بناء اختبار؛ لقياس مستويات الطلاب في مهارات الفهم العميق المناسبة.

ب. عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال المناهج طرق تدريس اللغة العربية لتحكيمه.

ج. تقنين الاختبار وحساب صدقه وثباته.

د. وضع الاختبار في صورته النهائية بناء على آراء المحكمين.

ه. تطبيق الاختبار على مجموعة الدراسة.

وللإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على: ما التصور المقترح لبرنامج إثرائي قائم على التباين الدلالي للقراءات العشر لتنمية مهارات الفهم العميق لطلاب المعاهد الثانوية الأزهرية؟

١. دراسة نظرية لمدخل التباين الدلالي للقراءات العشر.

٢. إعداد تصور للبرنامج المقترح لتنمية مهارات الفهم العميق في ضوء التباين الدلالي للقراءات العشر، متضمناً(الأهداف، المحتوى، الأنشطة، أساليب التقويم).

٣. عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين في مجال طرق تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية، والدراسات القرآنية، لتحديد مدى صلاحية البرنامج.
٤. تعديل البرنامج في ضوء آراء الخبراء والمحكمين.

وللإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على: ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على التباين الدلالي للقراءات العشر في تنمية الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية؟

١. تجريب الاختبار الذي يقيس مهارات الفهم العميق تطبيقًا قبليًا على عينة الدراسة.
٢. تجريب البرنامج المقترح القائم على التباين الدلالي للقراءات العشر لتنمية مهارات الفهم العميق على عينة من طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية.
٣. تطبيق الاختبار الذي يقيس مهارات الفهم العميق تطبيقًا بعديًا على عينة الدراسة.
٤. المعالجة الإحصائية من خلال مقارنة نتائج القياسين القبلي والبعدي.
٥. تقديم النتائج وتفسيرها.
٦. الخروج ببعض التوصيات والمقترحات.

الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: التباين الدلالي للقراءات العشر:

(١) التباين لغة: هو البعد بين شيئين أو التمييز بينهما، ففي المعجم: بون: الباء والواو والنون أصل واحد، وهوالبعد. (أحمد ابن فارس،١٩٩٩،١/٣٢٣)

– **التباين اصطلاحًا:** عرفه عبد القاهر الجرجاني (٢٠١٢، ١٥٧) بقوله: التباين إذا نسب أحد الشيئين إلى الآخر لم يصدق أحدهما على شيء مما يصدق عليه الآخر، فإن لم يتصادقا على شيء أصلا، فبينهما التباين الكلي، كالإنسان والفرس ومرجعهما إلى سالبتين كليتين ، وإن صدقا في الجملة فبينهما التباين الجزئي، كالحيوان والأبيض، وبينهما من العموم من وجه ومرجعهما إلى سالبتين جزئيتين.

(٢) الدلالة لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة (دلّ) أن مصطلح الدلالة يشتق من صيغة (دلّ) وتعني هدى، ودلّه على الشيء، يدلُّ دلّا ودِلالة. (أحمد ابن فارس،١٩٩٩،٢/٢٥٩) ، وقال (ابن منظور،١/٣٩٩) في لسان العرب: دللت بهذا الطريق أي عرفته، والدليل ما يستدل به، والدليل الدَّال، وقد دلَّه على الطريق يدله، ودَلالة ودِلالة (بكسر الدال وفتحها) ودَلولة والفتح أعلى. ومن خلال هذا العرض المعجمي يتضح أن معنى الدلالة لغة يدور حول مادة (دلل) وهو الإبانة والإرشاد.

– **الدلالة اصطلاحًا:** وعرف أحمد عمر (١١،١٩٩٢) علم الدلالة بأنه علم دراسة المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي تناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى، وقال عنه أيضا في كتابه معجم اللغة العربية المعاصرة أنه: العلم المختص بدراسة معاني الألفاظ والعبارات والتراكيب اللغوية في سياقاتها المختلفة.

(٣) أسس الفهم العميق للتباين الدلالي في القراءات العشر:

أ. **التأني والتركيز:** فتلاوة القرآن الكريم لها خصائصها، فيجب على المسلم تلاوته في خشوع وسكينة ووقار، وأن يتلوه تلاوة صحيحة من خلال التأني في القراءة وتبيين الحروف، والالتزام بأحكام التجويد كاملة، فالتأني والتركيز في التلاوة يساعدان في فهمه وفهم معانيه، قال تعالى:(وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا (4) (سورة المزمل) وقال تعالى:(ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ(121) (سورة البقرة) ويقصد الله سبحانه وتعالى التلاوة المتأنية المعتبرة، تلاوة الفهم والتدبر والتركيز، كما أن أعلى مراتب التلاوة الثلاث هي الترتيل، ويقصد بالترتيل تلاوة القرآن الكريم بتدبر وفهم وتأني، حيث قال تعالى"وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا".

ب. **دقة الملاحظة والتكرار:** وعدم الاكتفاء بالقراءة العابرة السطحية، والتصفح السريع، فتلاوة القرآن الكريم تحتاج لدقة الملاحظة و التكرار حتى يلاحظ الاختلافات في القراءة ويتدبر معانيها، ففي سورة الفاتحة قال تعالى: "مَٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ"(٤) وفي قراءة نافع وابن كثير وأبو جعفر أسقطت الألف في قوله تعالى (مَٰلِكِ) فهناك اختلاف في القراءة بين كلمة "ملك ومالك"وفي سورة البقرة(آيه٢٥٩) قال تعالى:(وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا).(جمال الدين شرف،٢٠١٦،٤٣) ولا يفطن لهذه الاختلافات في القراءة إلا صاحب القراءة الواعية والملاحظة الدقيقة، ولا يدرك معناها ودلالاتها إلا بالفهم والتكرار والتفكر بالمقصود.

ج. **الموازنة بين أوجه الاختلاف في القراءة:** فمن عجائب القرآن الكريم أنه جاء بأفصح الألفاظ وبأحسن نظوم التأليف متضمناً أصح المعاني ومتانة الربط، وتلاوته على عدة أوجه، فالقراءات العشر غنية بالاختلافات التي يسرت تلاوة القرآن على اختلاف اللهجات، وعملت على توسعة المعاني دون تناقض وتضاد، فهو اختلاف تنوع وتغاير وليس تناقض وتضاد، لأنه حق لا تضاد فيه ولا تدافع بين معاني الآيات، وتتعدد أوجه الاختلاف في القراءات العشر بين اختلاف في الأسماء من حيث الإفراد والتثنية والجمع، واختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر، واختلاف بالزيادة والنقصان، واختلاف بالتقديم والتأخير، واختلاف بالإبدال، واختلاف باللهجات من فتح وإمالة وإظهار وإدغام وتخفيف وترقيق، ويجب على قارئ القرآن الكريم بالقراءات عمل موازنة بين أوجه الاختلاف في قراءة كل كلمة، وتحديد نوع هذا الاختلاف، وأثره على المعاني الصريحة والضمنية في الآية وفي السياق،مثال ذلك قال تعالى:(فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيًّا(24) (سورة مريم) فقرأت "مِنْ" بكسر الميم مرة على أنها حرف جر، وقرئت"مَن" بفتح الميم على أنها اسم موصول هو فاعل "نادى" أي ناداها الذي تحتها، على أن يكون المنادَى في هذه القراءة هو

سيدنا عيسى عليه السلام، وعلى القراءة الأولى على أن المنادي هو الملك(سيدنا جبريل عليه السلام) الذي قال لها هزي بجذع النخلة (الطبري،٣٠٦،٢٠٠٠)، فعلى قارئ القرآن الكريم الوقوف على مثل هذه الاختلافات والموازنة بينها ومحاولة فهم دلالاتها ومعانيها ومقصودها ومكنون أسرارها.

د. **طرح تساؤلات عميقة:** إن قارئ القرآن بتفكر وتدبر وتأن عليه محاولةُ فهمِ معاني الكلمات والسياق وعمل موازنة بين الكلمات، ولكي يصل للهدف المنشود والفهم العميق للمعاني الصريحة والمتضمنة عليه أن يطرح عدة تساؤلات، وأن يسأل نفسه: لماذا جاء هذا اللفظ هكذا؟ ما المراد بهذه الصياغة؟ ما وجه الاختلاف؟ ما سبب هذا الاختلاف؟ إلام أدى هذا الاختلاف؟ ما أثر هذا الاختلاف على مستوى الكلمة؟ وما أثره على مستوى السياق؟

ه. قال تعالى:(أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) (سورة النمل) فقد جاءت"أَلَّا" مشددة في قراءة حمزة وابن نافع وابن كثير وأبو عمرو، بمعنى: وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا لله، وجاءت في أخرى بدون تشديد بمعنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا، فأضمروا"هؤلاء" بدلالة يا عليها(الطبري،٤٤٨،٢٠٠٠).

و. **إعطاء تفسيرات ملائمة:** حيث يبدأ القارئ بطرح التساؤلات ثم محاولة الإجابة على تلك التساؤلات معتمدًا على معلوماته وخبراته السابقة، ويسجل تلك الأسئلة والأجوبة، ثم يطلع على كتب التفاسير اللغوية وكتب توجيه القراءات؛ للوقوف على هذه التفسيرات ومدى صحتها، وربط المعلومات السابقة بالمعلومات الحالية، والخروج بإجابات واضحة دقيقة ومحددة على تلك التساؤلات.

ز. **الاستدلال بشواهد تؤيد التفسيرات:** ثم محاولة البحث عن استدلالات وشواهد تؤيد تلك التفسيرات وتقويها، سواء أكانت استدلالات وشواهد عقلية أم نقلية من الكتاب والسنة أم من سلف الأمة وعلمائها، ويسميها –علماء القراءات: الحجة، مثل قوله تعالى:(فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟

يَكۡذِبُونَ (10) (سورة البقرة) حيث قرئت الذال في يكذبون مخففة مفتوحة مرة، وقرئت مشددة مضمومة مرة، والمعنى في القراءة الأولى: يكذبون في منطقهم وحديثهم، وفي القراءة الثانية: من كذّب الثلاثي المضعف، من التكذيب، يقول (ابن كثير،٨٩، ٢٠٠٠): كانوا يكذبون الحق جميعًا فكانوا يكذبون الرسل. والدليل قوله تعالى:(حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ(110) (سورة يوسف) والحجة أو الدليل على القراءة الأولى قوله تعالى:(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ(8) (سورة البقرة).

ز- استنتاج المعاني الدقيقة الخفية والضمنية: ويكون ذلك نتيجة القراءة الواعية المتأنية والفهم العميق لها، وطرح التساؤلات وإعطاء التفسيرات الملائمة، والاستدلال بشواهد على تلك التفسيرات، والوقوف على المعاني الأولية والصريحة للكلمة والسياق، وعمل موازنة بين أوجه القراءة في الآية، فنصل بعد ذلك للمعاني الضمنية، والدلالات الخفية، مثل قوله تعالى:(إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ(119) (سورة البقرة) حيث قرئت (تَسْأَلُ) مرة بضم التاء ورفع اللام على الاستئناف، ومرة أخرى بفتح التاء وجزم اللام على النهي(تُسْئَلْ)، حيث ينهى الله عز وجل رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أن يسأل عن أحوال الكفار، أما في القراءة الأولى فكانت بمعنى: أنك يا محمد لن تُسأل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا، فما عليك إلا البلاغ، وإنك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء(ابن كثير،٢١٩، ٢٠٠٠).

ثانيًا: القراءات العشر:

١- تعريف القراءات:

أ. القراءات لغة: القراءات جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرآنًا، بمعنى: تلاوة وهي في الأصل بمعنى الجمع والضم، يُقال: قرأت الماء في الحوض؛ أي جمعته،

وسمي القرآن قرآناً؛ لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض. (الفيروز آبادي،١٤١٠،٤٩) وهي أعلى مراتب علوم القرآن.

ب. القراءات اصطلاحًا: هي اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها. (جلال الدين السيوطي،٢٠٠٦،٢٧٣) (بدرالدين الزركشي،١٩٥٧،٣١٨) ويفصلها شهاب الدين الدمياطي(٢٠٠٦، ٦) بقوله: هي علمٌ يُعلَم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع.

ج.ويقصد بها في هذا البحث: العلم بكيفية أداء كلمات "القرآن الكريم" من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف. (محمد محيسن،١٩٩٧،٩) والاختلاف هنا هو اختلاف تنوع وتغاير، وتيسير لقراءة القرآن وتوسعة في المعنى، وليس اختلاف تناقض وتضاد؛ فهو حق لا تضاد فيه ولا تدافع بين معاني الآيات.

ويتضح مما سبق اتفاق التعريفات السابقة في أنه العلم بكيفية آداء كلمات القرآن الكريم اتفاقا واختلافا تواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانيًا: الفهم العميق:

١- مفهوم الفهم العميق:

لقد تعددت تعريفات الباحثين للفهم العميق ومنها:

- تعريف جابر عبد الحميد (٢٠٠٣،٢٨٥) بأنه قدرة التلميذ على استيعاب معنى المادة والخبرة التعليمية وتظهر في تفسير بعض أجزاء المادة والتوسع فيها، ووضوح الأفكار وتطبيقها في مواقف جديدة، وتصوير المشكلة وحلها بطرق مختلفة، وهو مجموعة من القدرات المترابطة التي تنمى وتعمق عن طريق الأسئلة والاستقصاء الناشئ عن التأمل والمناقشة واستخدام الأفكار.

تعريف Cox&Clark (2005,91) هو القدرة على استخدام المفاهيم وتفسيرها بابتكارية، ويساعد الطلاب على التفكير في المشكلات وخلق حلول جديدة لهذه المشكلات.

- التعريف الإجرائي:

تعرف الباحثة الفهم العميق على أنه قدرة الطالب على فهم وتفسير الآيات القرآنية بالقراءات العشر، وربط المعاني الجديدة بالمعاني السابقة، وتحليلها، واستنتاج الدلالات المختلفة لاختلاف المشتقات، والأوزان الصرفية للفعل، والاسم، والجذر اللغوي، والالتفات في القراءات العشر، والاستشهاد بأدلة نقلية وعقلية على صحة استنتاج تلك المعاني والدلالات.

٢- علاقة الفهم العميق بالتباين الدلالي للقراءات العشر:

هناك علاقة وثيقة بين قراءة القرآن الكريم والفهم العميق؛ فلقد أمر الله سبحانه وتعالى بتدبر القرآن الكريم وفهمه والإنصات لتلاوته، حيث قال تعالى:(وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(204) (سورة الأعراف) ويأتي الفهم نتيجة الإصغاء والاستماع، فعلق سبحانه وتعالى الرحمة على الإنصات والفهم والتدبر، وقال تعالى:(كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ (29) (سورة ص) ففي هذه الآية بين سبحانه وتعالى السبب الأساسي من إنزال القرآن الكريم وهو التدبر والفهم والتذكر.

وقال تعالى:(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ(24) (سورة محمد) قال (بن كثير،٣٦٤،٢٠٠٠/٣): وفي هذه الآية أمر صريح بفهم القرآن الكريم وبتدبر معانيه بل وبإمعان الفهم فيه ووصولا إلى الفهم العميق وعدم الوقوف على التلاوة العابرة والفهم السطحي له، "ولقد ذم سبحانه وتعالى من لا علم لهم بالقرآن الكريم إلا بمجرد التلاوة دون فهم وتدبر، حيث قال تعالى:(وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (78) (سورة البقرة) (الشوكاني،١٠٤،٢٠٠٧/١) وقال ابن

القيم:" هجر القرآن أنواع منها: هجر فهمه وتفهمه وتدبره ومعرفة ما أراد المتكلم به منه"(ابن القيم،٢٩٢،٢٠٠٢/٢).

٣- إجراءات الفهم العميق للتباين الدلالي في القراءات العشر:

هناك الكثير من الإجراءات التي ينبغي لمن يبحث في التباين الدلالي للقراءات العشر اتباعها، وهي كالتالي:

أ. التلاوة الواعية والملاحظة الدقيقة للقراءة: فمثلا عند تلاوة قوله تعالى:(فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ(36) (سورة البقرة)، ففي رواية حفص عن عاصم "فأزلّهما" قرأت بتشديد اللام دون ألف، وقد قرأها باقي القراء"فأزالهما" بألف وسط الكلمة وتخفيف اللام، فإذا كان القارئ واع دقيق الملاحظة فطن إلى ذلك الاختلاف في القراءة وأمعن النظر فيه.

ب. حصر الكلمات التي جاءت بقراءة مختلفة: فإذا تلى القارئ القرآن الكريم ووقف على اختلاف بعض كلماته وكانت تلاوته واعية دقيقة، حصر هذه الكلمات ووضع عليها العلامات لعله يبحث عن معنى كل قراءة ليستزيد وينهل من خيرات القرآن ويزيد إيمانه بالله تعالى وبإعجاز القرآن الكريم، فإذا تلى قوله تعالى:(وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ(83) (سورة البقرة)، فيقف القارئ عند قوله تعالى"تعبدون" حيث قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي"يعبدون" بالغيب، وكذلك قوله تعالى"حُسنا" حيث قرأها حمزة والكسائي ويعقوب وخلف"حَسنا" بفتح الحاء.

ج. الاستعانة بمصحف القراءات العشر: حيث جمع العلماء القراءات العشر في كتاب واحد "القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة" وفيه تعرض جميع القراءات على هامش الصفحة مع الإشارة لكل قارئ، إعداد الشيخ جمال

الدين محمد شرف، وقدم له أ.د. عبد الكريم صالح، مراجعة د. محمد توفيق النحاس.

د. محاولة استنتاج وجه الاختلاف: بعد التلاوة الواعية والدقيقة وحصر وجه الاختلاف والاستعانة بكتاب أو مصحف القراءات العشر، ثم يسأل القارئ نفسه، لماذا جاءت هذه اللفظة هكذا؟ ولماذا اختلفت في القراءة الثانية؟ وما وجه الاختلاف؟ هل لاختلاف القراءةِ أثٌر على رسم الكلمة في المصحف الشريف؟ هل اختلاف القراءة أدى إلي اختلاف المعنى؟ أم أثرى المعنى؟ ما العلاقة بين القرائتين؟

ه. محاولة استنتاج المعاني الصريحة والضمنية في الكلمات المختلفة وسياقاتها: عند تلاوة القرآن الكريم تتجلى معانيه وآياته، وإذا أُعيدت القراءة مرة ومرات تجلت معاني أخرى فهو البحر الذي لا ينضب، ولقارئ القرآن بالقراءات العشر بحور وبحور، فللآية الواحدة معاني متعددة ودلالات عظيمة لا تتجلى إلا للقارئ بحضور قلبه وعقله، فتجد قوله تعالى:(إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ(140) (سورة آل عمران) حيث قرئت"قَرح" بفتح القاف، ويقصد بها الأثر من الجراح التي تصيب الإنسان بدنيًا، وقرئت"قُرح" بضم القاف ويقصد به الألم الداخلي أو الألم المعنوي والنفسي، وعلى ذلك يكون المعنى الصريح هو أن المؤمنين أصيبوا بجراح عديدة في المعركة سببت لهم الألم الجسدي، وكذلك قد أصيب المشركون بسيوف المؤمنين وتألموا مثلهم من تلك الجراح، وتحتمل الآية المعنى الضمني وهو الذي وضحته القراءة الثانية، حيث أنهم يتألمون نفسيًا بعد الهزيمة في المعركة.

و. البحث عن التباين الدلالي والدلالة اللغوية للكلمات المختلفة في كتب توجيه القراءات: عند البحث في كتب توجيه القراءات يجد القارئ ضالته وتتضح له الدلالات الخفية من خلال تفسير تلك الكتب للقراءة الثانية وما تبعها من دلالات

جديدة، تثري العقل وتمتع القارئ، وتزيد الإيمان، مثل قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ(208) (سورة البقرة) حيث قرئت"السَّلم" بكسر السين وهي مشتقة من السلامة والنجاة، وتطلق على الدين الإسلامي فهو السلامة والنجاة من النار بإذن الله، وفيها أمر للمؤمنين بالدخول في كافة شرائع الإسلام، وفي القراءة الثانية تجد قوله تعالى"السَّلم" بفتح السين وهي من المسالمة والصلح وترك الحرب، والمراد هنا صلح الحديبية، حيث أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالرضا والتسليم بأمر الصلح الذي عقده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع أهل مكة، والناظر لتلك القراءا ت وما حملته من دلالات يجد أنها أعطتنا دلالة جديدة لم تكن موجودة في القراءة الأولى، فقامت القراءة الثانية مُقامَ آية جديدة، وهذا نوع من الإعجاز اللغوي في كتاب الله عز وجل، مع عدم تناقض الآيات أو المعاني فكلها حق، فلقد نهى الله عز وجل عن أخذ بعض الكتاب وترك بعضه وتوعد من يفعل ذلك بأشد العذاب حيث قال تعالى":(أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ(85) (سورة البقرة).

ز. الوصول إلى تفسيرات عقلية مقبولة والاستدلال بشواهد قرآنية على صحتها: عند تفسير آي كتاب الله عز وجل تجده يكمل بعضه بعضا ويوضح بعضه بعضا، فمثلا تجد في قوله تعالى:{مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤} (سورة الفاتحة)، حيث قرئت"مالك" بإثبات الألف، فالله سبحانه وتعالى هو مالك ذلك اليوم والقادر وحده سبحانه وتعالى على التصرف فيه، ومثل هذا الكلام يعد استدلالا عقليًا، فهذا المعنى لا يناقض العقل في شيء، وإذا بحثت عن الدليل والاستشهاد النقلي من كتاب الله عز وجل وجدت قوله تعالى:(قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ(٢٦) (سورة آل عمران)، وفي القراءة الثانية قوله تعالى"ملك" بحذف الألف تعني أن الله هو الملك في ذلك اليوم ولا ملك غيره، ولا ينازعه سبحانه الملكَ أحدٌ، وكلهم في

ذلك اليوم خاضعين خاشعين، حيث قال تعالى:(يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ(16) (سورة غافر)، ويعد ذلك استشهادًا ودليلًا على صحة ما استنتاج تلك المعانى.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، وفيما يلي عرض موجز لهذه النتائج:

١) للإجابة عن السؤال الأول، والذي ينص على: ما مهارات الفهم العميق المناسبة لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية؟ توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من مهارات الفهم العميق المناسبة لطلاب المعاهد الثانوية الأزهرية، وهذه المهارات هي:

١. توضيح وجه الاختلاف بين قراءتين قرآنيتين لآية واحدة.
٢. تحديد معنى الكلمة القرآنية وفقًا لاختلاف قراءتها.
٣. استنباط المعنى الإجمالي للآية القرآنية وَفقًا لاختلاف قراءتها.
٤. استنتاج المعاني الضمنية للآية القرآنية وفقًا لاختلاف قراءتها.
٥. الاستدلال على صحة استنتاج المعنى الدقيق للآية القرآنية بشواهدَ نقليةٍ أو عقلية.
٦. توظيف الكلمات القرآنية ذات الأوجه المختلفة في القراءات في جمل وسياقات مختلفة.
٧. تذوق الأسرار البلاغية والجمالية في القراءات القرآنية.
٨. استنتاج دلالات مشتقات الكلمة القرآنية وفقًا لاختلاف قراءتها.
٩. توضيح التباين الدلالي الناتج عن الالتفات في الآية القرآنية وفقًا لاختلاف قراءتها.
١٠. تمييز دلالات الجذر اللغوي للكلمة القرآنية وفقًا لاختلاف قراءتها.
١١. تمييز دلالات اختلاف الفعل في القراءات القرآنية.

١٢. تمييز دلالات اختلاف الأسماء في القراءات القرآنية.

١. بالنسبة للسؤال الثاني والذي ينص على: ما مستويات طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية في مهارات الفهم العميق المحددة؟ تم طرح الفرض الآتي: تقل مستويات طلاب المعاهد الأزهرية فى مهارات الفهم العميق عن ٥٠%، حيث تراوحت قيم متوسط الدرجات للمهارات ما بين (٠.٥٨ – ١.٢٠)، وتراوحت النسبة المئوية ما بين (١٤.٥٨% – ٣٠.٠٠%)، مما يدل على أن مستويات طلاب العينة التشخيصية فى مهارات الفهم العميق تقل عن ٥٠%.

٢.بالنسبة للسؤال الثالث والذي ينص على: ما البرنامج المقترح القائم على التباين الدلالي للقراءات العشر لتنمية مهارات الفهم العميق لطلاب المعاهد الثانوية الأزهرية؟ توصلت الدراسة إلى مجموعة من التباينات الدلالية التي يمكن تدريسها من خلال البرنامج المقترح، وقد تم بناؤه متضمناً(الأهداف– المحتوى– الأنشطة التعليمية– أساليب التقويم المستخدمة).

٣. بالنسبة للسؤال الرابع والذي ينص على: ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على التباين الدلالي للقراءات العشر لتنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؟ تم طرح الفرض الإحصائي الآتي: يحقق البرنامج المقترح القائم على التباين الدلالى للقراءات العشر درجة كبيرة من التأثير فى تنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الأزهرية، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم عمل المعالجات الإحصائية التالية:

١.حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات الفهم العميق لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

٢.حساب حجم تأثير البرنامج الإثرائي القائم على التباين الدلالي لتنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

٣.تعرف فاعلية استخدام البرنامج الإثرائي القائم على التباين الدلالي لتنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

وفيما يلي عرض موجز لهذه المحاور:

(أ) دلالة الفروق بين متوسطات درجات التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات الفهم العميق لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية: فقد بلغ متوسط درجات القياس القبلى (١١.٠٠) ومتوسط درجات القياس البعدى (٤٤.٧٠)، وبلغت قيمة "ت" (٨٠.٤١) ومستوى الدلالة (٠.٠٠١)، ويتبين من هذه النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين القياسين القبلى والبعدى لاختبار مهارات الفهم العميق لصالح القياس البعدى.

والشكلين البيانيين يوضحان النتائج.

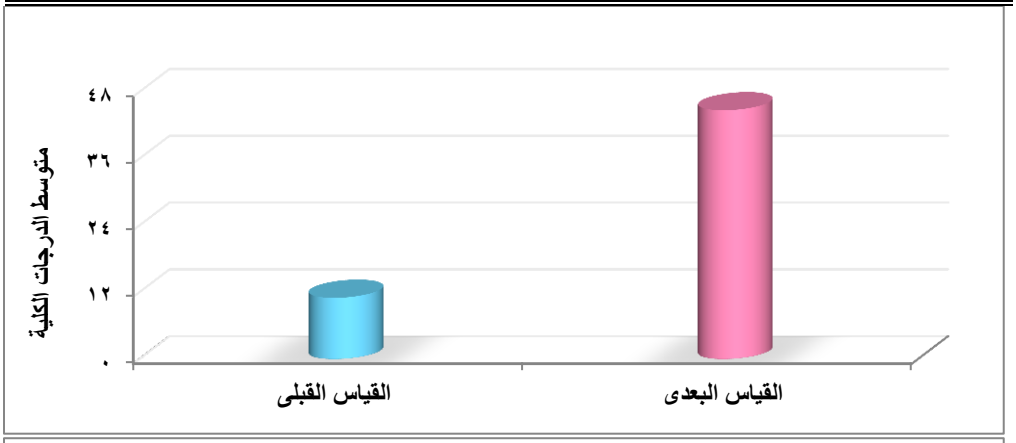

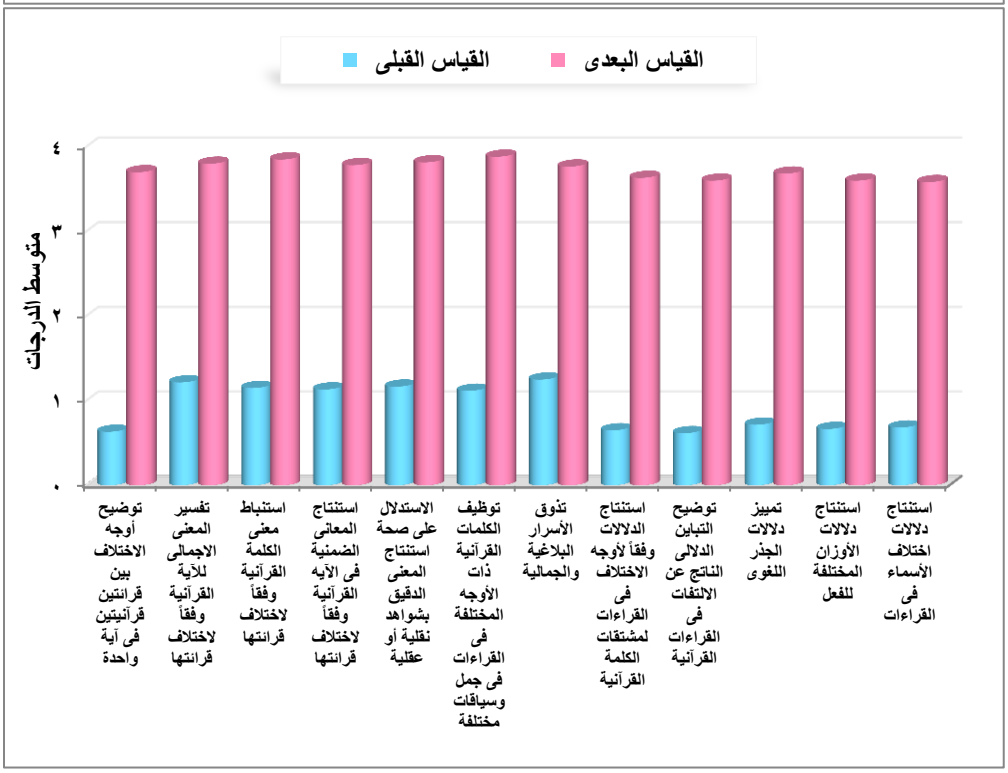

(ب) حساب حجم تأثير البرنامج القائم على التباين الدلالي للقراءات العشر لتنمية مهارات الفهم العميق: نجد أن قيم مربع إيتا (η^2) تراوحت للمهارات ما بين (٠.٩٢٧ – ٠.٩٧١)، وبلغ التأثير الكلى للبرنامج المقترح (٠.٩٩٦)، وهى قيمة أكبر من (٠.١٤) التى حددها كوهين للحكم على التأثير الكبير، مما يدل على أن

البرنامج المقترح القائم على التباين الدلالى للقراءات العشر والذى استخدمته الباحثة كان له تأثيرٌ كبيرٌ، وأدى إلى تنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المجموعة التجريبية.

(ج) تعرف فاعلية استخدام البرنامج المقترح القائم على التباين الدلالي للقراءات العشر لتنمية مهارات الفهم العميق لطلاب المعاهد الثانوية الأزهرية، فقد تم حساب نسب الفاعلية للبرنامج المقترح القائم على التباين الدلالى للقراءات العشر في تنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المجموعة التجريبية، حيث تراوحت للمهارات ما بين (٠.٨٧٤ – ٠.٩٦٠)، وبلغت نسبة الفاعلية الكلية للبرنامج المقترح (٠.٩١١)، وهى قيمة أكبر من (٠.٦) التى حدد ماك جوجيان للحكم على الفاعلية، مما يدل على أن البرنامج المقترح القائم على التباين الدلالى للقراءات العشر والذى استخدمته الباحثة كان فعالاً، وأدى إلى تنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب المجموعة التجريبية.

والشكل البيانى يوضح تأثير وفاعلية البرنامج المقترح:

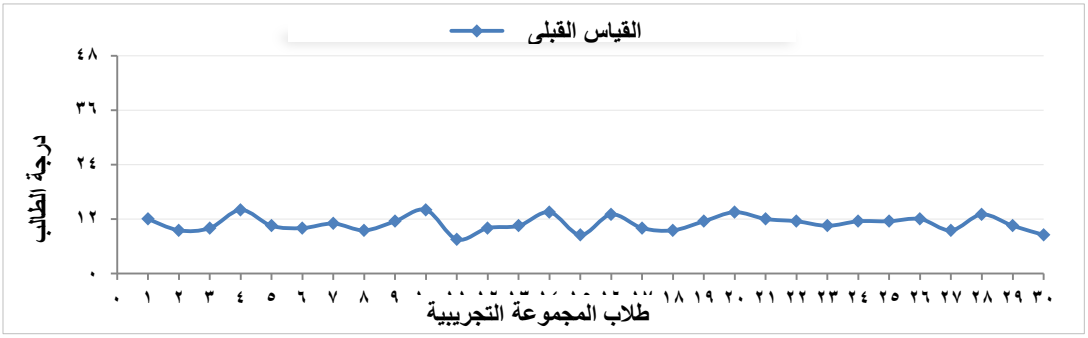

توصيات الدراسة:

بعد عرض نتائج الدراسة وفي ضوء ما تقدم توصي الباحثة بما يلي:

١. الاستفادة من أدوات الدراسة الحالية في تدريس اللغة العربية.

٢. توظيف البرنامج الذي قدمته الدراسة في التدريس.

٣. ضرورة اهتمام المناهج بمهارات الفهم العميق وتضمينها بالكتب الدراسية.

٤. الاهتمام بدراسة التباينات الدلالية في القراءات العشر.

٥. استخدام الاختبار الحالي في قياس مستوى أداء الطلاب في مهارات الفهم العميق، أو بناء اختبارات أخرى تقيس تلك المهارات.

٦. عقد ندوات تدريبية لمعلمي اللغة العربية يطلعون من خلالها على كل جديد من البحوث والدراسات في مجال المناهج وطرق التدريس، ولاسيما البحوث والدراسات التي تتصل بالجانب التطبيقي، ويمكن الاستفادة من الدراسة الحالية في هذه الدورات التدريبية من خلال دراسة وتحليل التباينات الدلالية للقراءات العشر؛ للوقوف على أسرارها وتعرف دقائق معانيها.

نموذج تطبيقي لأحد مباحث البرنامج المقترح(المشتقات في القراءات)

الأهداف والمهارات التي يجب أن ينميها المبحث:

١. أن يحدد الكلمات المختلفة في كل قراءة.

٢. أن يفسر بدقة معاني الكلمات المختلفة في كل قراءة.

٣. أن يفسر الآية القرآنية بالقراءات بأسلوبه.

٤. أن يستخرج جماليات النص القرآني.

٥. أن يكتشف الأسرار البلاغية في النص القرآني.

٦. أن يحدد العلاقة بين القراءتين القرآنيتين.

٧. أن يستنتج الأثر الدلالي الناتج عن اختلاف صيغ المشتقات في القراءات.

الوسائل التعليمية: يتم الاستعانة بالوسائل التعليمية الآتية:

أ. الحاسوب وجهاز العرض.

ب. التسجيلات الصوتية.

استراتيجيات التدريس:

أ. الحوار والمناقشة.

ب. الإلقاء.

ج. الخرائط الدلالية.

خطوات تدريس المبحث: أولًا: التمهيد:

يكتب المعلم السؤال التالي على السبورة، مطالبًا طلابه بقراءته والإجابة عنه:

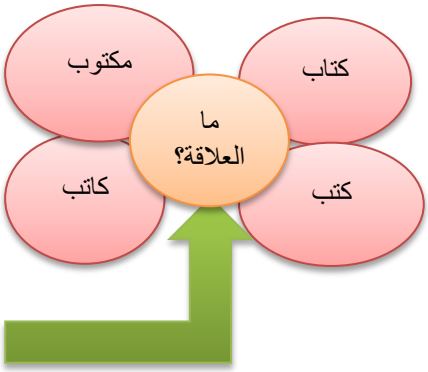

س١- هل هناك علاقة بين هذه الكلمات؟

س٢- بم تسمى هذه العلاقة؟

ثانيا: العرض: يقوم المعلم بتلاوة الآية القرآنية بالقراءات العشر، ثم يطرح على طلابه الأسئلة الآتية:قال تعالى:{ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ(13) (سورة المائدة).

١)ما معنى "لعناهم، نقضهم، ميثاقهم، يحرفون، خائنة"؟

٢)ما الذي تبينه الآية الكريمة؟

٣)ما المقصود بقوله تعالى "نسوا حظًا مما ذكروا به"؟

٤)ماذا يقصد بخائنة الأعين؟

٥)فسري الآية بأسلوبك.

٦)ما الغرض من تنكير كلمة "حظا"؟

٧)ما الجمال في قوله تعالى "يحرفون الكلم"؟

٨)ما الفرق بين العفو والصفح؟

٩)في الآية تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتحذير، وضحي ذلك.

١٠)مَن القوم الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعفو عنهم؟

١١)ما الكلمات التي اختلفت قراءتها؟

١٢)ما الفرق بين قسية وقاسية؟

١٣) ما معنى قَسِيَّة، قاسية؟

١٤) حددي وجه الاختلاف في القراءة.

١٥) وظفي كلمتي(قسية، قاسية) في جملتين من إنشائك.

١٦) استنبطي دلالات المشتقات القرآنية في القراءات العشر.

الاستنباط:

أفادت قراءة(قسية) أن قلوب اليهود ليست خالصة الإيمان وأنه قد خالطها الكفر فجعلها فاسدة، وجاء في قراءة(قاسية) أنها غليظة بائنة عن الإيمان بعيدة عنه كل البعد، وأنه قد نزع منها الرأفة واللين، وفي ذلك وصف لطبيعة قلوبهم وما جلبوا عليه، ودلت على أن قلوبهم لا تقبل الإيمان، وبالجمع بين القراءتين تبين أن قلوبهم قاسية رديئة لا تتشرب الإيمان ولا يدخلها اليقين، وإن كان عندهم إيمان فهو بغير تسليم وإذعان لأوامر الله وأحكامه وتكاليفه، فتجدهم يأخذون الأمر الذي يوافق هواهم، ويتركون ما يوافق

المراجع

القرآن الكريم.

أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر.

أبي داوود السجستاني(٢٠٠٩): سنن أبي داوود، دار الرسالة العالمية، بيروت، لبنان.

أبو جعفر الطبري(٢٠٠٠): *جامع البيان في تأويل القرآن*،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن القيم الجوزيه(٢٠٠٢): *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، دار طيبة، الرياض.

أحمد عمر مختار(١٩٩٢م). *علم الدلالة*، عالم الكتب، القاهرة، ط٣. اسماعيل بن كثير(٢٠٠٠): *تفسير القرآن العظيم*، دار ابن حزم، بيروت، لبنان. الفيروز آبادي(١٤١٠). *القاموس المحيط باب الهمزة*، فصل القاف، ص٤٩.

إيمان إمام(٢٠١٩). فاعلية استراتيجية ميردر القائمة على نظرية تجهيز المعلومات في تنمية الفهم العميق في مادة الدراسات الإجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الإجتماعية*،ع١١٣.

بدر الدين بن عبدالله الزركشي (١٩٥٧).*البرهان في علوم القرآن*، لبنان: دار التراث.

جمال الدين محمد شرف(٢٠١٦): *القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية* **والدرة**، دار الصحابة للتراث، طنطا، القاهرة، الطبعة الخامسة.

جلال الدين السوطي(٢٠٠٦). *الإتقان في علوم القرآن*، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، مجمع الملك فهد.

جمال الدين بن منظور: *لسان العرب*، طبعة دار المعرفة، مصر، دون تاريخ نشر.

على بن محمد الجرجاني(٢٠١٢). التعريفات، دار النفائس، بيروت، ط٣.

على بن محمد الجرجاني(٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة*، عالم الكتب، القاهرة.

محمد سالم محيسن (١٩٩٧). *الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها*، بيروت دار الجبل.

محمد الشوكاني(٢٠٠٧): *فتح القدير*، دارالمعرفة، بيروت، لبنان،الطبعة الرابعة.

ماهر شعبان(٢٠١٧). برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية وإستراتيجية التدريس المعرفي لتنمية مهارات التحليل النحوي وأبعاد الفهم العميق في النحو للطلاب المعلمين تخصص اللغة، *الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس*.

المراجع الأجنبية

Cox, & Clark, D. (2005): *The use of Formative quizzes for deep learning*, Available at
http://www.researchgate.net/publication/234673833_The_Use_of_ Formative_Quizzes_For_Deep_Learning, 20-202016.